@ 526 @ يصنع ؟ إن تكلم تكلم بأمر عظيم ، وإن سكت سكت على مثل ذلك ؛ قال : فسكت النبي فلم يجبه ، فلما كان بعد ذلك أتاه فقال : إن الذي سألتك عنه ابتليت به ، فأنزل ا هؤلاء الآيات في سورة النور : 19 ({ والذين يرمون أزواجهم }) فتلاهن عليه ، ووعظه وذكره ، وأخبره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخر ، فقال : لا والذي بعثك بالحق ما كذبت عليها ؛ ثم دعا بالمرأة فوعظها ، وأخبرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، قالت : لا والذي بعثك بالحق إنه لكاذب ، فبدأ بالرجل فشهد : 19 ({ أربع شهادات با إنه لمن الصادقين ، والخامسة أن لعنة ا عليه إن كان الكاذبين }) ثم ثنى بالمرأة فشهدت : 19 ({ أربع شهادات با إنه لمن الكاذبين ، والخامسة أن غضب ا عليها إن كان من الصادقين }) ثم فرق بينهما متفق عليه . .

وظاهر كلام الخرقي أن جميع ما ذكره تتوقف صحة اللعان عليه ، فيكون شرطاً فيه ، ونحن نتكلم عليه مفصلا ، فأما كون ذلك بمحضر الحاكم فلا بد منه . .

2790 لأن في قصة هلال أن النبي قال : أرسلوا إليها ، فتلا عليهما رسول ا ، وذكرهما ، وأخبرهما أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، فقال هلال : وا لقد صدقت عليهما ، فقالت : كذب . فقال رسول ا : (لاعنوا بينهما) وظاهره أنه كان بحضوره ، وكذلك بقية الأحاديث ، تدل على ذلك ، نعم لو كانت المرأة خفرة ، بعث الحاكم من يلاعن بينهما ، إذ هو نائب عنه ، ونائبه قائم مقامه ، وأما كون الزوج يقول : أشهد با أربع مرات . فللآية الكريمة والحديث ، وأما كونه يقول : لقد زنت . فلأن الذي يشهد به هو زناها ، وأما كونه يشير إليها فلتتميز عن غيرها ، وهذا إذا كانت حاضرة ، فإن كانت غائبة أسماها ونسبها ، حتى تنتفي المشاركة بينها وبين غيرها ، وهذا كله شرط ، وقيل لأحمد : كيف يلاعن ؟ قال : على ما في كتاب ا ، يقول أربع مرات : أشهد با إني فيما رميتها به من الزنا لمن الصادقين . وهو ظاهر النصوص ، والخرقي رحمه ا تعالى استغنى عن ذلك بقوله : لقد زنت . لأن معناهما واحد ، قال أبو محمد : واتباع لفظ النص أولى وأحسن . .

2791 وأما كون الزوج يوقف بعد الرابعة ، ويقال له ما ذكر ، فلأن في حديث هلال لما قال النبي : (لاعنوا بينهما) فقيل لهلال : اشهد . فشهد : 19 ({ أربع شهادات با إنه لمن الصادقين }) فلما كانت الخامسة قيل : يا هلال اتق ا ، فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخر ، وإن هذه الموجبة التي توجب العذاب . فقال : وا لا يعذبني ا عليها ، كما لم يجلدني عليها ، فشهد : 19 ({ الخامسة أن لعنة ا عليه أن كان من الكاذبين }) ثم قيل

لها : اشهدي . فشهدت : 19 ({ أربع شهادات با إنه لمن الكاذبين }) فلما كانت